

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 67- سورة الأنعام (الآية 931).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا - [00:00:00](#) ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليهم هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراضا - [00:00:30](#) سيجزيهم بما كانوا يفترون فهذه الآية الكريمة وقوله جل وعلا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا جاءت في سياق بيان ضلالات الجاهلية وانهم حرما وحلوا من تلقاء انفسهم - [00:01:20](#) والتحريم شرع والتحليل شرع فلا يجوز الا من بيده الامر وهو الله جل وعلا بدأها جل وعلا بقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا - [00:02:12](#) فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله وما كان لله فهو الى شركائهم شاء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولا شاء الله ما فعلوه - [00:02:54](#) فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من بزعمهم الايتين فهو جل وعلا يذكر شيئا من ضلالات الجاهلية وانهم قتلوا اولادهم وانهم حللوا اشياء ليست بحلال - [00:03:37](#) وحرما اشياء ليست بحرام وانما من تلقاء انفسهم وزعموا ان هذا من قبل الله افتراء وكذب على الله جل وعلا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا انعام يحرمونها - [00:04:22](#) الشائبة والوصيلة واللحام كما ذكر الله جل وعلا في اواخر سورة المائدة يحرمونها فلا تركب ولا تستعمل وزعموا انما انتجته من لبن او ولد خاص بالذكور فقط قالوا لبن السائبة - [00:05:04](#) لا يشربه الا الذكور. الاثام حرام عليهم ولما فرقوا بين الذكور والاناث وقالوا ولد السائبة ان كان ذكرا فهو للذكور خاصة وان كان انثى استبقوها وان كان ميتا اشترك فيه الذكور والاناث - [00:05:52](#) وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا خاص للرجال ومحرم على ازواجنا والمراد بالازواج كما قرر المفسرون رحمهم الله الاثام سواء كن زوجات او امهات او بنات او اخوات وانما هن صالحات لان يكون لان يكن زوجا - [00:06:30](#) ومحرم على ازواجنا اي اناسنا وان يكن ميتة فهم فيه سواء شركا اذا ولد منها ميت اكل منه الذكور والاناث واذا ولد حي فلا يخلو ان كان انثى استبقوها من اجل النتاج - [00:07:06](#) وان كان ذكرا نحروه واختص به الرجال دون النساء وان يكن ميتة فهم فيه شركاء الذكور والاناث وصفهم سيجزيهم بهذا الوصف الذي اتخذوه شرعا لهم ودينا ولم يشرعه الله جل وعلا - [00:07:36](#) سيدهم عليه وعيد شديد لمن تجاوز في التحليل والتحريم والتحليل والتحريم خاص بالله تبارك وتعالى. فلا يجوز في كائن من كان ان يحلل ما حرم الله ولا ان يحرم ما احل الله - [00:08:12](#) لان هذا نوع من انواع العبادة والعبادة لله وحده. كما قال الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن

مريم سمعها عدي بن حاتم الطائي وكان قد تنصر - [00:08:44](#)

وهي تخص النصارى. قال يا رسول الله لسنا نعبدهم ما اتخذناهم الهة وقال عليه الصلاة والسلام اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه. يحللون ويحرمون؟ قال بلى - [00:09:16](#)

اذا قالوا لنا هذا حرام اتخذناه حرام وان كان حلال في الاصل. واذا قالوا لنا هذا حلال اتخذناه حلالا وان كان حراما في الاصل قال بلى. قال صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم - [00:09:47](#)

ايؤخذ من هذا ان التحليل والتحرير لله وحده ليس لاحد ان يحلل ما حرم الله ولا ان يحرم ما احل الله وتحليل الحرام وتحريم الحلال كفر بالله تبارك وتعالى لو ان مثلا - [00:10:10](#)

اتفق جماعة من الناس على تحليل الخمر. قالوا الخمر حلال نتخذها ولا نبالي بذلك وهذا كفر وخروجه من ملة الاسلام. لانه تحليل لما حرم الله ولو ان جماعة حرموا ما احل الله - [00:10:43](#)

حرموا الارز او البر او التمر الحلال اتفقوا على تحريمه فذلك كفر بالله جل وعلا لان التحليل والتحرير لله وحده ليس لاحد سواه ولذا توعدهم جل وعلا على ذلك بقوله سيجزئهم وصفهم - [00:11:10](#)

سيعاقبهم ويجازيهم على هذا التحليل والتحرير انه حكيم عليم حكيم جل وعلا يضع الاشياء مواضعها عليم جل وعلا بما يفعله العباد من صغير وكبير وحقير وخفي وظاهر وغير ذلك فهو عليم - [00:11:39](#)

وجاء جل وعلا بهذين الاسمين الكريمين كالتعليل لهذا لذلك الوعيد. سيجزئهم وصفهم لانه جل وعلا حكيم عليم والناس في باب الاسماء والصفات لله تبارك وتعالى ثلاث فرق فرقة شبهت وفرقة عطلت - [00:12:11](#)

وفرقة وسط بين الطائفتين اجتنبوا التشبيه واجتنبوا التعطيل وامنوا بالاسماء والصفات على مراد الله تبارك وتعالى. وهم اهل السنة يا جماعة معنا شبهت فرقة شبهت قالوا له يد كيد وقدم كقدمي ووجه كوجهي وهذا ضلال والعياذ بالله - [00:12:56](#)

لان الله جل وعلا يقول ليس كمثل شئ وفرقة فرت من هذا التشبيه ما تريد التشبيه وابتعدت عن التشبيه فلزمها حينئذ التعطيل عطلت قالوا ننفي الاسماء والصفات حتى لا نشبه الله بخلقه - [00:13:32](#)

هذا معنا عطلت يعني نفت الاسماء والصفات عن الله تبارك وتعالى. وهذا ضلال لان الله الله جل وعلا يقول وهو السميع البصير. وغير ذلك من الايات التي فيها الاسماء والصفات - [00:14:02](#)

اهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا يترتب عليه تشبيه ونزهوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها لا يترتب عليه تعطيل اثبات احذر التشبيه لا يخطر على بالك ان الله جل وعلا موصوف بصفات الكمال - [00:14:22](#)

احذروا ان يقع في بالك التشبيه اذا قال وهو السميع البصير. لا يخطر على بالك ان سمع الله كسمع المخلوقين. او ان بصر الله كبصر المخلوقين او ان يد الله كيد المخلوقين - [00:14:59](#)

او ان قدم الله كقدم المخلوقين او ان وجهه الله كوجه المخلوقين تعالى الله ليس كمثل شئ ثم احذر ان تتجاوز الحد في هذا النفي وتنفي الصفات عن الله جل وعلا - [00:15:22](#)

فتكون معطلا والله جل وعلا يقول وهو السميع البصير وتقول لا لا سمع ولا بصر تعالى الله واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا يترتب عليه تشبيه. ونزهوا الله جل وعلا - [00:15:47](#)

لا تنزيها لا يترتب عليه تعطيل فهم وسط بين الطائفتين وغالبا اهل السنة وسط بين طائفتين ضاليتين كما ان المسلمين وسط بين طائفتين ضاليتين من اليهود والنصارى فاليهود عليهم لعنة الله قالوا عن عيسى عليه السلام انه بغى ابن بغى ولد بغى - [00:16:10](#)

والنصارى عليهم لعنة الله. قالوا عيسى ابن الله. تعالى الله او هو ثالث ثلاثة او هو الله تعالى الله واهل والمسلمون قالوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - [00:16:57](#)

وهو عبد الله ورسوله عبد لا يعبد ورسول من قبل الله جل وعلا لا يكذب. وليس ابن بغى بل هو رسول من رسل الله عليهم الصلاة والسلام فالمسلمون وسط بين اليهود والنصارى - [00:17:35](#)

واهل السنة والجماعة وسط بين طوائف الظلال المشبهة والمعطلة والجبرية والقدرية وغيرهم من طوائف الظلال تجاوزوا الحد واهل السنة والجماعة اخذوا بالوسط سيد ديهم وصفهم انه حكيم عليم حكيم لها معنى - [00:18:00](#)

معنا عظيم وهو وضع الشيء موضعه عليم احاطته جل وعلا بكل شيء علما. لا تخفى عليه خافية وجمع الاسمين معا فيه معنى عظيم لان الحكيم قد يكون يوضع بعض الاشياء مواضعها لكن لا علم عنده او علمه قليل - [00:18:41](#)

وقد يكون المرء عنده علم لكنه لا يوضع الاشياء مواضعها فليس بحكيم. والله جل وعلا جمع بين هذين الاسمين العظيمين وسائر اسماء الله وصفاته تدل على كمال على كمال الصفة. وان الله جل وعلا هو الموصوف - [00:19:20](#)

كمال مبرع منزه عن صفات نقص والعيب ثم علينا ان نعلم ان باب الاسماء والصفات مبني على الدليل ما يجوز لنا ان نثبت اسماء وصفات لله لم ترد في كتابه ولا سنة رسوله صلى الله عليه - [00:19:50](#)

عليه وسلم مبناها على التوقيف يعني على الكتاب والسنة والنفى اجمالا نفى عن ربنا تبارك وتعالى جميع صفات النقص والعيب ليس كمثله شيء هذا نفى لا يشابه الخلق لم يلد ولم يولد - [00:20:22](#)

لا تأخذه سنة ولا نوم والاثبات ما ثبت لله اسما او صفة الا ما ثبت في الكتاب والسنة سيد يزيهم وصفهم سيعاقبهم على تشريعهم هذا وعلى ما اتخذه سنة ولا نوم وفي هذا تحذير للمسلمين من ان يتدخلوا في - [00:20:54](#)

تحليلي ما حرم الله او تحريم ما احل الله وبعض ولاية الطغيان والظلال. تدخلوا في هذا قالوا هذا لا بأس به وقد حرمه الله جل وعلا في كتابه وعلى لسانه رسوله صلى الله عليه وسلم على سبيل المثال قالوا الذي يشرب الخمر في داره - [00:21:33](#)

في ولا يخرج ولا يؤذي الناس ما يهمننا هذا على نظره وعلى كيفه ولا نعترضه وكذلك في باب تحريم ما احل الله شيء حلال يحرمون هذا مخالفة للكتاب والسنة والتحليل والتحريم لله جل وعلا. تحليل - [00:22:07](#)

الحكم بالطاغوت هذا ضلال تحليل الحكم بالطاغوت ضلال تحليل الخمر ضلال تحليل الزنا ضلال تحريم ما احل الله جل وعلا من بعض المأكولات الحلال ومنعها لانهم حرموها هذا ضلال وكفر ان يحرم شيئا قد احله الله - [00:22:40](#)

جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:26](#)